

الكاتب المصرى

نشأته ومكانته فى المجتمع

مقدمة فى ظهور الضمير وافتراء الكتابة

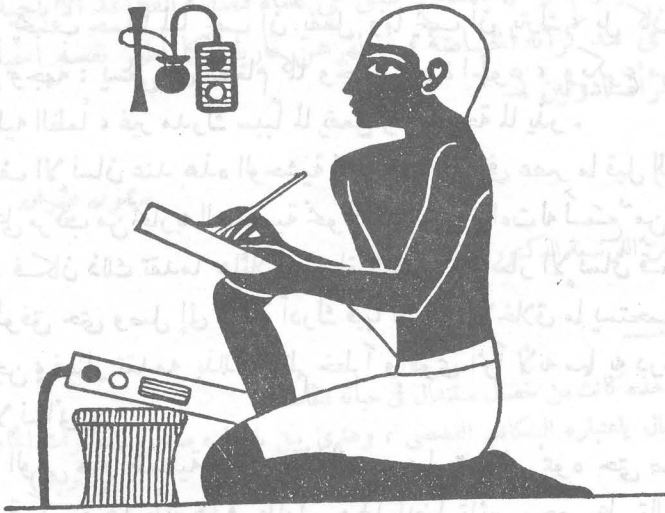
لقد مر طور على الإنسان كانت غرائزه فيه هى التى توحى إليه ما يعمل وما يترك ؛ فلم يكن يحس شيئاً عن السلوك ولم يكن يفقه شيئاً عن الأخلاق ، ولم يكن يحسب حساباً لما يجب أن يفعل وما يجب أن يترك ، بل كان يعيش هائماً على وجهه : يسعى إلى الطعام كلما وخزته غريزة الجوع ، ويكرع من الماء إن ألح عليه الظمأ ، غير مدرك سبباً لما يفعل ولا نتيجة لما يذر .

لم يقف الإنسان عند هذه الوحشية التى كان عليها فى عصر ما قبل التاريخ ، بل سار على مركب من تجاربه الشخصية نحو التقدم حتى تراءت له لسمع من عناصر الأخلاق فكان ذلك تقدماً هائلاً فى حياة البشر ، ثم سار الإنسان قدماً فى طريقه الموفق حتى وصل إلى مرتبة أدرك فيها أن من الأخلاق ما يستحب ومنها ما يستهجن ؛ فصار تقدمه بذلك أعظم خطراً وأقوى أثراً لأنه سما به درجة نحو الوعى الإنسانى .

هذا الوعى ، أو بتسمية أخرى هذا الضمير ، استمر فى نموه حتى صار قوة اجتماعية كبيرة لها تأثيرها فى عالمها . ولها أيضاً تأثير رجعى على تلك البيئة الاجتماعية المبكرة التى خلقت هذا الوعى وأخرجته إلى عالم الوجود : فصياد ما قبل التاريخ بدأ حياته يكافح بين ذوات الظفر والحافر ، واستمر لا يعرف من الحياة غير الكفاح فى سبيل القوت والبقاء . واستمر على تلك الحال طويلاً إلى أن أحس هاتفاً يبدو خافت الصوت والأثر ينبعث من نقطة بعيدة فى باطنه لا يكاد يستبينه أو يدرك كنهه ، إلا أنه فى جملته يختلف عن الهاتف إلى الطعام إن ألم به

الجوع والهاتف إلى الدفاع إن ملأه الخوف وأحيط به . ثم أخذ هذا الهاتف يظهر ويستبين ولكن في ببطء وتناقل واطمئنان حتى استوى على ساقيه فكبر أثره وعظم خطره . ولم يقتصر تأثيره على تحريك إحساس واحد تاركاً بقية المشاعر هادئة في نومها مطمئنة ، بل حرك لأول مرة كل العوامل النفسية في وقت واحد معاً .

فمن أين نبت هذا الهاتف ؟ وأنى له أن يكتسب تلك القوة الآمرة المسيرة للإنسان ؟ وكيف نهض حتى أصبح قوة راسخة مسيطرة في المجتمع الإنساني ؟ إنه الضمير ! وإن ظهوره لتقدم عظيم ، وقلب لما تواضع عليه الناس في حياتهم وطرق معاشهم ، ولكننا لم نستطع أن نصل إلى كنهه أو نتتبع أطواره إلا عند انبثاق فجر التاريخ حين جرى القلم بتدوين الوثائق وتسجيل الأفكار وتصور ما تكنه نفس الإنسان عن تجارب ماضيه البعيد .



الكاتب ومعه أدوات الكتابة

على ضوء فجر التاريخ رأينا الوعي الإنساني وعرفنا التطورات التي صار بها قوة اجتماعية أنتجت عصر الأخلاق . وقد استغرق هذا التطور كما يقول علماء الاجتماع والجيولوجيا آماداً طويلاً لا تقل عن ألف ألف من السنوات ، واستطاع الإنسان في نهايتها أن يبني تلك الحياة الراقية التي أطل منها برأسه عصر الأخلاق .

وصلنا إذن إلى الضمير فى فجر عصر التاريخ؛ لأننا قرأنا للقوم منذ فجر عصر التاريخ؛ فهذا العصر يحدد لنا بداية الكتابة. وقد ثبت من البحوث العلمية والكشوف الأثرية التى ظهرت حتى الآن فى كل بقاع العالم أن أول من خط بالقلم هو المصرى، وأن الفضل للمصريين فى اختراع الكتابة والتصرف فيها، وذلك منذ ٣٤٠٠ سنة قبل الميلاد.

اتخذ الكاتب المصرى أول أمره صحائفه من الأحجار يثبتها أفكاره، ويسجل عليها آراءه، ثم لجأ إلى أوراق البردى وإن غلا ثمنها لسهولة حملها وطبها، فخرج العالم بفضل الكاتب المصرى من جهالة عصر ما قبل التاريخ الذى غمر العالم بموجبه المظلم نحو ألف ألف من السنوات إلى عصر التاريخ ذلك العصر المشرق الذى مازلنا فى بدايته.

محنة الكاتب المصرى القديم

إن الكاتب المصرى الذى كان أول إنسان خط بالقلم وضمن للحياة العقلية البقاء، كانت له مكانته الرفيعة عند قومه فأحلوه المحل الأول فى صفوفهم، وبذلك قدروا العلم وأرسوا بنيانه، وأجلّوا الكاتب المثقف وأعلوا مكانه، فمن يبرع فى الكتابة فله عندهم أسمى المراكز وإن لم تسمح مواهبه الأخرى بذلك، بل لم يكن للحاكم نفسه قيمة إلا إذا كان كاتباً. من أجل ذلك رأينا كبار الموظفين القدماء يلحون فى أن يصوروا أنفسهم كتاباً؛ لأن الكتابة فى نظرهم موضع الشرف والامتياز، والكتابة سلم يعرج فيه الكاتب إلى مركز الوزارة. والرجل الذى يستطيع الإبانة عما فى ضميره بأسلوب جميل هو ذلك الشريف المذهب الذى تتفتح أمامه الأبواب المغلقة والآفاق الواسعة، فكم من وزير فى الدولة المصرية القديمة بدأ كاتباً، وكم من منصب رفيع دلف إليه الكاتب وأغلق دون غيره. ومن هنا شملت الكتاب موجة من الغطرسة والكبرياء وراحوا يبدلون على غيرهم بمركزهم الاجتماعى. والكبرياء وإن كانت فى ذاتها مكروهة فإن المثل العليا التى رسمتها طائفة الكتاب للموظف الذى يعتد بنفسه ويحترم رأيه ومبداه، ويرتفع بكرامته، جعلتنا نتجاوز عن ناحية الصلف، ولنعترف لهم بأنهم أول من رسموا للموظف خطة الأمانة والحق، وأنهم جعلوا من

واجبه ان يكون كالميزان لا يميل ، عادلا ينتصر للظلم ويأخذ من الظالم ، حاذقاً يعرف كيف يتغلب على الصعاب ، ويشق طريقه بين أعظم الصخور وأمنع العقاب . وكانت آراء الكاتب تحترم في مجلس الشورى ، وكل قول له يجب أن يقدره فقوله الفصل ، ورأيه القاطع ، وحرفته أسمى الحرف وأعلاها . بهذه الروح كان الموظفون يعملون ، كما نشئوا الشباب من طائفتهم على هذه المبادئ نفسها .

ومجمل القول أن الكاتب المصرى القديم كان مثاليًا في مبادئه وخطه وطرائقه في الحياة ، وأنه كان رفيع القدر بين قومه ، وأنه رسم للأحداث من الكتاب خطة قوية عمادها الحق والواجب ، وأن له الفضل في اختراع الكتابة من قديم ، فكنا من متابعة الحياة العقلية منذ عصر التاريخ إلى الآن ، وأن اللفظ (سش) بمعنى كاتب وإن لم يظهر إلا في عهد الأسرة الثالثة فإنه من غير شك قديم العهد لاشتقاقه من مادة كتب القديمة . ذلك إلى أن لفظ (حرسشتا) بمعنى كاتم السر أو سكرتير ظاهر في الألقاب الحكومية منذ الأسرة الأولى أى منذ بدء استعمال الكتابة ، فلا مراء في أن المصريين أول الكتاب في العالم .

اعداد الكاتب المصرى القديم

لم نكشف لنا التربة المصرية عن وثائق صريحة تصف لنا المدرسة المصرية ونظامها ومنهجها ، وغاية ما عثرنا عليه إشارات تدل على وجودها ، ففي إحدى مقابر الدولة القديمة وجدنا لقب « معلم أولاد الملك » . ويرجح أن مدارس تلك الدولة كانت ضمن مباني المعبد أو في عاصمة الملك . وقال لنا « خيتي » صاحب التعاليم المشهورة صراحة : « إن مدارس الدولة الوسطى كانت في مقر الملك » ، كما ذكر « آنى » في تعاليمه جملة تشعر بأن المدن كانت تضم بين جدرانها مدارس . أما مدارس الدولة الحديثة فيظهر أنها كانت على درجتين : الأولى ما نسميه نحن المدرسة ويسميه المصريون القدماء « بيت التهذيب » . ومنهجها تعليم الكتابة والأدب القديم على لوحات من الخبز وشطيات من الحجر الجيري (استراكا) توفيراً للبردى الغالى الثمن . وقد أسعدنا الحظ بمعلومات عن مدرسة

من هذا النوع كانت ملحقة بالمرسيوم وهو المعهد الذى بناه رعمسيس الثانى للإله آمون فى الجهة الغربية من طيبة . ويدرّس القطع الخرفية التى كان يكتبها تلاميذها ويلقونها فى هذا المكان وجدنا أنها تحتوى على موضوعات إنشائية تنسب لعصر الدولة الحديثة ، وعلى مقتطفات من كتب أدبية ثلاثة هى : التعاليم المنسوبة إلى الملك أمنمحات الأول ، وتعاليم « خيتى بن دواوف » ، وأنشودة النيل ، وكلها من مؤلفات الدولة الوسطى . ومن الغريب أننا وجدنا هذه القطع الثلاث منسوخة على برديتين ترجعان إلى أصل منى ، وأن مختارات منها وجدت مكررة فى أمكنة مختلفة مما يحمل على الاعتقاد بأنها كانت نصوصاً مقررة تحفظ وتكتب .

وإذا اجتاز التلميذ الدرجة الأولى من التعليم قيد كاتباً فى إدارة حكومية . وهنا تأتى الدرجة الثانية إذ يتخذ من كبار الموظفين الذين حذقوا فن الكتابة اساتذة له يتلقى عنهم ويتخرج فى دواوينهم ولا يضيرهم وإن كانوا رؤساء المباشرين أن يتحملوا هذا العبء ؛ فإنما هى ضريبة العلم يؤدونها لمن بعدهم كما استوفوها ممن قبلهم . وكان المكان الذى يعامسون فيه يسمى « بيت الحياة » . ومن الجائز أن يحظى الإنسان بشرف تعليم ابنه بشرط أن يكون من كبار الموظفين وحمله القلم . وسادت هذه الطريقة عهد الدولة القديمة ؛ فهذا « بتاح حتب » الحكيم المصرى العظيم وصاحب الأمثال والحكم الرائعة يطلب فى تواضع من الفرعون السماح له أن يتولى بنفسه تعليم ابنه حتى يخلفه فى وظيفته . واستطاع كثير غيره من الكتّاب الذين أتوا بعده فى عصره وفى العصور التى تلت أن ينالوا هذا الشرف فيتولوا بأنفسهم تعليم أبنائهم .

وكان الطالب المصرى مجداً ، ولم يقف نشاطه عند نقل بعض سطور مما فرض عليه بل قد استطاع بعض الطلاب أن يكتب ثلاث صحائف فى يوم واحد على ما فى الكتابة على البردى من صعوبة لا تقل عنها طريقة الكتابة المصرية نفسها . ويعنى الأستاذ عناية كبيرة بتصحيح أخطاء التلميذ على هامش البردية إذا كان هذا الخطأ متعلقاً برسم الحروف ، أما إذا كان الخطأ متعلقاً بالهجاء مما يفسد المعنى ويؤدى إلى خلط فى انسجام العبارة واتساقها فهذا لا يعنى به المعلم كثيراً مما جعلنا نعتقد أن درسه تجويد للخط لا تعليم للغة .

ولقد دلّنا النسخ الخطية المدرسية التى آلت إلينا من تراث المصريين

القدماء على أن الغرض الأول من التعليم عندهم هو التربية وتخليد الذكر ، ويأتى فى المرتبة الثانية الإعداد للأعمال التجارية وخدمة الحكومة وحسن الخط والإملاء وتزويق العبارات .

وليس من الغريب أن يكون حسن الخط والإملاء هدفاً من أهداف التربية والتعليم عندهم ؛ فإن من يعرف نظام الكتابة المهير غليفيه يدرك مبلغ تعقدها واستعدادها لقبول الأخطاء ، ثم يدرك شدة الحاجة إلى جعلها غرضاً يهدفون إليه . ولدينا كتاب يدلنا على عظيم عناية القوم وشدة حرصهم على كتابة الكلمات الفردية كتابة صحيحة ، وقد وضعه كاتب اشتهر « بكاتب كتاب الآله فى بيت الحياة » ، واسمه « أمنموبى بن أمنموبى » وهو غير « أمنموبى » الحكيم المصرى القديم ، وقد أراد أن يجعل من نفسه كاتباً يعلم التلاميذ جميع المواد والعلوم المعروفة لعصره ، فجعل عنوان كتابه ضخماً يتناسب مع المدى الواسع لأفقه العلمى ، فسماه : « التعاليم التى تجعل الفرد أديباً ، وتعلم الجاهل علم الكائنات كلها ، وكل ما صنعه بتاح (إله الحرف والصناعات) ، وما سجله تحوت (إله العلم) ، والسماء ونجومها ، والأرض وما عليها ، والجبال وما تخرجه ، والبحار وما تجود به ، وما له علاقة بكل شئ تضيئه الشمس ، وكل ما ينمو على الأرض » .

وينتظر القارئ من وراء هذا العنوان الضخم معلومات ضخمة عن المواضيع التى سماها ، ولكن الأمر لا يعدو قوائم مرتبة ترتيباً منطقياً لا بأس به لأسماء وألقاب بعضها معروف وبعضها غير مألوف ؛ فيذكر لنا أولاً السماء وما فيها والشمس والقمر والنجوم والجوزاء والدب الأكبر والقرد والمارد والخزيرة والسحاب والعاصفة والفجر والظلام والضج والفيء إلى غير ذلك من الظواهر والكائنات التى لا عداد لها .

وللوصول إلى خلق القدرة فى التلميذ على تنميق عبارته كُلف نقل نماذج رائعة من رسائل حقيقية وخيالية ومن نصائح الأعلام من الحكماء وتحذيراتهم . ولم يكن التعليم مقصوراً على طبقة معينة تعد لهذا الغرض ، بل كان كل كاتب مصرى يحنق فن الكتابة وله قدرة على بذل النصيح وشرح قواعد الكتابة والصبر على الإفهام الحق فى أن يكون معلماً ، ولا يضيره أو يغض من منزلته أن يكون ذا حرفة أخرى . فها هو ذا كاتب خزانة فرعون ، ورئيس سجلات الخزانة ، وكاتب المصنع ، كل منهم يشغل بالتعليم ، ولكل تلاميذ يأخذون

عليه . بل إن المطلع على المباراة الأدبية فى « ورقة أنستاسى الأولى » ليرى أن موظف الإصطبل الملكى ، معلم ماهر له دراية تامة بتقويم البلدان فى عالم المعروف حينئذ ، ومهارة فى الحساب والرياضة ، وقدم راسخة فى هندسة البناء . وكان الكتاب الموظفون يباشرون التدريس أثناء عملهم اليومى لإغرامهم بالتعليم ؛ فالمشرف على تحت مقبرة « رعمسيس » التاسع فى صحراء « وادى أبواب الملوك » لم يطق صبراً على ترك مهنة التعليم حتى فى ذلك المكان القفر المنعزل ، فكان يعطى تلميذه التمارين والواجبات على شطيات من الحجر الجيرى المتخلف من النحت ، وقد عثرنا منها على نماذج خطابات وقصائد قديمة فى مدح « رعمسيس » الثانى وصلوات جميلة لشخص اضهد ظلاماً ، كما رأينا يد المعلم فيها قد تناولت بعض الأخطاء بالتصويب والتكميل .

أهداف الكاتب المصرى

إن من يعنى فى النظر إلى كتب الحكمة المصرية يرى أن غرض الكاتب المصرى يسمو فوق طلب الوظيفة أو الثروة ، فهو يغزو الآفاق المغلقة أمام قومه ، ويبصرهم بنواحي الحياة ، ويرشدهم إلى الطريقة السديدة فى الحوار والمناظرة ، وإلى السبيل الذى يسلكونه ليتغلبوا على خصومهم بالنقاش المنطقى والأجوبة المسكتة . ويرى الكاتب المصرى أن من وصل إلى تلك المرتبة كان سعيداً ظاهراً فى دنياه مقبولاً فى آخرته عند الله . ولقد كان الكاتب يضمن لاسمه الخلود إذا سمى تعاليمه وعلت حكمته حتى لتصير إرثاً لذوى العقول الناضجة يتوارثونها ويتناقلونها . من أجل ذلك كان المصرى يتخذ روايته من أعز الناس عليه وأقربهم إليه ؛ لأنه كان يرى صروح الحياة جميعها فى نظره عرضاً زائلاً وعارية مستردة بجوار أدبه الخالد الحى الذى يقرع الزمن فى البقاء ويسمو على البروج النحاسية فى القوة ومصارعة أهوال الزمان . جاء فى كتاب بردى من عصر الرعامسة : « . . . ولكن إذا فعلت هذه الأشياء (أى التى ذكرت من قبل) أصبحت كاتباً حاذقاً . وخذأق الكتاب المتنبئون بالمستقبل والمنتمون إلى عهد ورثة الآلهة قد خلدت أسمائهم مع أنهم تواروا عنا ، ومع أن كل ذريتهم قد أرخى الزمان عليها ذيل النسيان ، ومع أنهم لم يشيدوا لأنفسهم أهراماً نحاسية ولا

صفائح قبور من حديد، لم يتركوا من خلفهم ذرية تراث أسماءهم وتخلد ذكركم، بل تركوا كتباً وتعاليم كانت خلائقهم فى الأرض، وتركوا إضمادات البردى لتكون كاهناً مرتلاً، وألواح الكتابة لتكون ابناً باراً، وكتب الحكمة لتكون أهرامهم، والقلم ابنهم، وصفحة الحجر زوجهم، وجعلوا الناس كبيرهم وصغيرهم أطفالاً لهم لأنهم أساتذة الناس ورؤساؤهم. وإن كانت قبورهم قد درست ونسيت معالمها وانقرض كهنتها فما زالت أسماءهم تردد لاقتنائها بمؤلفاتهم، وتخرج صاعدة فى مرقى البقاء والخلود بقدر ما بذل مؤلفها من عسارة ذهنية، وما وصل إليه من عمق فى التفكير والإتقان. فكان كاتباً، وضع ذلك فى قلبك يبق اسمك. وإن مؤلفاً واحداً لأجل فائدة من لوحة قبر منحوتة ومن جدران لحد مؤسسة؛ لأن هذا المؤلف بمثابة مقاصير وأهرام فى قلب من يقرؤه.

« إن من الخير أن يبقى اسم الإنسان على أفواه الناس فى الجبابة؛ فالرجل يموت وجثته تصير جيفة قدرة، وذريته كلها تصبح تراباً، ولكن الكتب التى يؤلفها تجعله مذكوراً فى فم من يراها. وإن كتاباً واحداً لا أكثر نفعاً من بيت مؤسس، ومن مقبرة فى الغرب، وأجل منظراً من قصر منيف، ومن نصب تذكارى أقيم لصاحبه فى المعبد، فهل هناك مثل «حردادف» أو «أحمتب»؟ كما أنه ليس فى عصرنا أحد مثل «نقرى» و«خيتى»، ولا تنس «بتاح-إم-تحوتى»، ولا «خعخبر-رع-سنب». وهل هناك من يماثل «بتاح حتب» أو «كارس»؟ هؤلاء كلهم حكماء تنبئوا بالمستقبل، وقد وقع فعلاً ما توقعوه، وقد وجد كلامهم مدوناً فى كتبهم، وقد رزقوا أولاد غيرهم ورثة لهم كأنهم أولادهم من أصلابهم، وقد اختفوا ولكن سحر كتابتهم ما زال نافذ الأثر فى كل من قرأ تعاليمهم، ولقد ذهبوا ولكن الكتب التى تركوها جعلت المرء يذكرهم ».

فهذه الفقرة الفذة تشير إلى الأثر البعيد الذى يتركه الأديب فى نفوس الناس، وإلى منزلته بين قومه. ولا يكون للأديب هذه المنزلة بين المصريين إلا إذا كان للأدب خطره فيهم وقيمتهم عندهم، حتى إن الأديب ليعتد بأدبه ويحرص عليه أكثر من حرصه على الأهرام المشيدة والصروح الشاهقة. ولقد جاء فى تضاعيف هذه الفقرة أسماء أعلام من رجال الأدب المصرى القديم: «حردادف» كان حامل لواء الأدب فى عهد الملك «خوفو». وقد عثر حديثاً على جزء من

تعاليمه و « أمحتب » الحكيم عاصر الملك « زوسر » . ولا نعرف عن الكاتب « نفرى » شيئاً . ولقد برهن الأستاذ جاردنر على أن الأديب « حيتى » هو مؤلف التعاليم التى نسبت إلى الحكيم « دواوف » والتعاليم التى نسبت للملك « أمنمحات الأول » . أما الشاعر الحكيم « خعنبر - رع - سنب » الذى جاء ذكره فى هذه الفقرة فهو من رجال الثورة التى اشتعلت عقب سقوط الدولة القديمة حوالى ٢٠٠٠ ق . م . فأنسبهم فى وصف الكوارث التى حاقت بالبلاد وشجع الخطة التى تصل بالبلاد إلى مأمنها . بقى من هؤلاء الأعلام « بتاح حتب » وهو ذلك الحكيم الذى تعد حكمه وأمثاله أقدم ما عرف حتى الآن فى تاريخ البشر ، وهو من رجال الدولة القديمة . وأما « كارس » آخر من أشارت إليه الفقرة فيؤسفنا ألا نعرف عنه شيئاً .

مزرعة الأدب فى المجتمع المصرى القديم

نستطيع أن نقول مطمئنين إن الأدب المصرى القديم كان له أثره العميق فى نفوس المصريين القدماء لا يقل عن أثر مصطفى كامل وعبدالله النديم وسعد زعول فى الثورة الفرنسية ، ولا عن أثر مصطفى كامل وعبدالله النديم وسعد زعول فى إيقاظ الشعور المصرى فى العصر الحديث ؛ فإن كتابنا القدامى أمثال « إبور » و « حيتى » و « خعنبر - رع - سنب » كانوا حين تتفرع البلاد يسكبون من أديهم فيضاً من الأمن والاطمئنان يهبط على المصريين فيشعروهم برد الراحة ، ويؤملهم فى عيش ناعم ومستقبل باسم ، فيندفعون بتأثير هذا الأدب إلى الغاية التى رسمتها أقلام الكتّاب وهدف إليها المفكرون والأدباء .

وكثيراً ما كان القلم يعمل مالا يعمله السيف ؛ فهام أولاء الأدباء القدماء ينظمون حملة يتخذون فيها سهامهم من سحر الأدب ، ويقومون قبيل الأسرة الثانية عشرة بوصف ماحق بالأمة من أوصاب وأوجاع ، ثم يسمون صورة مغرية للعهد السعيد الذى ينبغى أن تتمتع به ، ويلقون مجيء هذا العهد على اعتلاء « أمنمحات الأول » عرش البلاد ، فإذا بالمليك الجديد يستوى على أريكة الملك ، وينتزع الصولجان من سابقه بفضل الأدب وتأثير الأدباء بعد أن عجز السيف عن إقرار النظام واستئصال الفوضى .

وبعد - فهذه منزلة الكاتب المصري ، وهذا أثره في العصر القديم ، يبعث الراحة والاطمئنان ، ويهز العروش ويزلزل التيجان ، ويثير الإحن ويقضى على القوضى ، ويعذى العقل والعاطفة . وهو بذلك يبلغ أسمى مراتبه لدى أرق الدول وأرهفها إحساساً . ويكفيها دلالة على مكانته أن الفرعون إذا ثقلت عليه تكاليف الحياة وأحس وطأة الأعمال الثقالة ، وتطلعت عينه إلى الراحة والرفه لجأ إلى الكاتب الأديب فيخاطبه في تواضع وتقدير ويقول : « يا أخى . لقد لقيت من عملى هذا نصيباً ، وإن قلب جلالتي ليتوق إلى من يرفه عنه ، فهل لك أن تسوق إلى من رائع القصص وجميل الحكم ما يرتاح إليه قلب جلالتي ؟ » فيقول الكاتب في أدب جم : « لبيك يا مليكى . » ويعطيه الكاتب من نفسه وروحه وأدبه ما يرتاح إليه مولاه ، وينال به عطفه ورضاه .

سليم مسن